الملخص

درجة مراعاة كتب التربية المهنية للمرحلة الأساسية العليا للنتاجات التعلّمية المعاصرة من وجهة نظر معلمي التربية المهنية.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة مراعاة كتب التربية المهنية للمرحلة الأساسية العليا للنتاجات التعلّمية المعاصرة من وجهة نظر معلمي التربية المهنية، وفيما اذا كان هناك فروق (إن وجدت) في درجة مراعاة كتب التربية المهنية للمرحلة الأساسية العليا للنتاجات التعلّمية المعاصرة من وجهة نظر معلميها تعزى لمتغيرات الدراسة (النوع الاجتماعي والصف والخبرة العملية)، ولتحقيق ذلك طور الباحث استبانة مكونة من (37) فقرة، موزعة على ستة مجالات وهي: مجال الصحة والسلامة العامة (5) فقرات، مجال شؤون المنزل والحياة العامة (5) فقرات، مجال المهارات الهندسية والصيانة البسيطة(8) فقرات، مجال الزراعة والبيئة(5) فقرات، مجال الاقتصاد والتكنولوجيا(7) فقرات، مجال الفندقة والسياحة (7) فقرات، وقد وضع مقياس تقدير متدرج أمام كل فقرة، يحتوي على خمسة مستويات حسب مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة تحقق الفقرة، وتم التحقق من صدقها، ودرجة ثباتها والتي بلغت(0.89%) ، ووزعت الاستبانة على عينة الدراسة المكون من(94) معلماً ومعلمة، وقد استخدم المنهج الوصفي المسحي من أجل تحقيق أهداف الدراسة وللإجابة عن أسئلة الدراسة حيث استخرجت المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية، بالإضافة إلى استخدام اختبار(T)، وتحليل التباين الأحادي, واختبار (شيفيه) لبيان الفروق بين المتوسطات الحسابية. وأشارت النتائج إلى أن درجة مراعاة كتب التربية المهنية للنتاجات التعلّميةالمعاصرة للمرحلة الأساسية العليا كانت بدرجة مرتفعة وفقاً للمقياس المستخدم، وأشارت

أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير النوع الاجتماعي ومتغير الصف الدراسي .

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير الخبرة العملية ولصالح ذوي الخبرة بين (15–19) سنة في مجال الاقتصاد والتكنولوجيا.

وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة التركيز على مجال الاقتصاد والتكنولوجيا في كتب التربية المهنية لمواجهة المتغيرات التي نعيشها ومواكبة عصر التقدم العلمي والتكنولوجي.

(الكلمات المفتاحية : كتب التربية المهنية، النتاجات التعلمية المعاصرة، المرحلة الأساسية العليا، معلمي التربية المهنية)

الفصل الأول

الأدب النظري

من المنظور الإسلامي نجد بأن كل فرد مطالب أن يعمل وينشط ويسعى في مناكب الأرض طلباً للرزق الحلال والكسب الشريف.يقول الله تعالى:{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ }(الملك،15)، أي أن الإسلام يرغب في العمل بمختلف مجالاته ومستوياته ويدعو إلى تعلم الحِرف والصناعات ومزاولتها باعتبار ذلك من أشرف وسائل الكسب، تأسيا بالأنبياء الذين كانوا يعملون في مجال العمل المهني، فنوح عليه السلام تعلم صنع السفن لقوله تعالى:{ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ }(المؤمنون 27) (أحمد،1996).

وقد شهد القرن الحادي والعشرين اهتماماً متزايداً بكتب التربية المهنية في الأوساط التربوية في جميع البلدان النامية والمتقدمة باعتبارها أحدى ادوات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها والحاجة الملحة والمستمرة إلى القوى البشرية المؤهلة والمدربة في جميع المجالات لتلبية احتياجات الأفراد والمجتمعات في مسيرتها التنمويةلذلك غدت جميع المناهج التربوية في العالم تستوعب التربية المهنية بمستويات مختلفة،بمجالات متعددة لتأمين احتياجاتها من الطاقات البشرية المدربة والمؤهلة فنياً وعلمياً.

ومع تقدّم المجتمعات الإنسانية وتطورها، تزايد الاهتمام بالتعليم، وبالمدرسة وأدوارها، وازداد الاهتمام بالكتب وتطويرها، باعتبارها من أبرز عناصر العملية التربوية ومدخلاتها، وباعتبار أنّ

لها دوراً رئيساً في تشكيل شخصية الطالب وبنائها بشكل متوازن، وغرس القيم المرغوبة فيه، وهي بالتالي تشكّل المجتمع وتبني نظامه القيمي، وهي إلى جانب ذلك تزوّد المعلمين بإطار عريض يهديهم في عملهم ، ويوجههم نحو الأهداف التي يراد تحقيقها لدى الطلاب، وكيفية تحقيقها، كما يوجههم إلى المواد والإجراءات اللازمة لذلك، لهذا كان دور الكتب دوراً رئيساً في العملية التربوية بمختلف أبعادها ومخرجاتها، ولأن الكتاب المدرسي هو الأداة الرئيسة التي تُعبر عن المنهاج ومحتوياته وفلسفته التربوية، وهو عنصر أساسي في العملية التعليمية يرافق المراحل الدراسية بكل مستوياتها، وهو المُعين الذي يستمد منه الطالب المفاهيم والحقائق والمعلومات والأفكار، فمن الضروري أن يتم بناء وإعداد الكتب المدرسية وتخطيطها لتحقيق الأهداف التي تسعى المناهج لتحقيقها،فالكتاب المدرسي ترجمة وظيفية للمنهاج المعني، ووسيلة من وسائل تنفيذه، يعتمده المعلمون في تعليم طلابهم، ويعتمده الطلاب لمذاكرة المادة التعليمية المطلوبة منهم (بني صعب، 2008).

وفي الأردن قطعت وزارة التربية والتعليم شوطاً كبيراً في مراجعة المناهج والكتب المدرسية، حيث قامت بخطوات إجرائية بهدف تطوير محتوى الكتب المدرسية، لذا فقد اتصفت هذه المناهج والكتب بخصائص نوعية مميزة كان من أبرزها: المشاركة المجتمعية في إعدادها واستمرارية التطوير ومراعاة استعداد الطلبة ونضجهم العقلي، والتأكيد على التعلم الذاتي، والأصالة والمعاصرة، وتدرج المفاهيم وتكاملها، كالمفاهيم العلمية، والبيئية، والصحية (المساد، وزملاؤه، 2002).

توظف وزارة التربية والتعليم في الأردن كتب التربية المهنية للمساهمة في اكتساب الطلبة الخبرات المعاصرة حيث تعد كتب التربية المهنية في الأردن ذات دور فعّال في تنمية الوعي المهني لدى الطلبة لما تحويه من مخزون جيد من الخبرات العلمية والعملية المتنوعة المترجمة في كتب التربية

المهنية والتي تساهم في غرس القيم والاتجاهات الإيجابية نحو هذه الخبرات بحيث تصبح سلوك وقيم ونهج يسير عليه الطالب مدى الحياة مما ينعكس عليه وعلى المجتمع ورقيه وتقدمه وازدهاره (أحمد ،2014).

لذلك برز مجال "التربية المهنية" وأخذ موقعاً هاماً في النظم التربوية الحديثة، وأصبحت التربية المهنية تشكل ركناً أساسياً فيها لارتباطها بحياة الناس الاجتماعية والاقتصادية ولضرورتها في استمرار المجتمعات البشرية وتنميتها.

معنى التربية المهنية

نشأت المهن منذ وجود الإنسان على الأرض، وذلك لتلبية حاجاته من الغذاء والكساء والمأوى . فقد بدأ الإنسان، ومنذ بدء الخليقة، صراعه مع الطبيعة ليسخرها لسد احتياجاته وتنمية بيئته وقدراته فعمل على طهي الطعام ليجعله سهل التناول والهضم، وربى الحيوانات لتفي بحاجاته من الغذاء والكساء، ثم انتقل إلى استغلال موارد الطبيعة وتوظيفها لسد كامل احتياجاته اليومية، حيث كان الأبناء يأخذون عن آبائهم المهارات المهنية والاتجاهات المتعلقة بالمهن بشكل عام، حيث التدريب الآلي أي المحاكاة والتقليد دون أدنى مراعاة لميول وقدرات الأبناء الجسمية والعقلية، ومع تطور الحياة وتعقدها ومع ظهور الكتابة، حيث بدأت الحضارات المختلفة بالاهتمام بالعملية التربوية وأساليبها، جاءت برامج التعليم المهني كإطار تنظيمي لتعليم وتعلم المهن، حيث أدى هذا التطور إلى توسيع دائرة المهن التي يمكن أن يتعلمها الأفراد، وجاء كذلك ليُلبي مدى أوسع من الميول والقدرات والإتجاهات (الطويسي، 2003).

وعندما يدور البحث عن التربية المهنية كان من الضروري الوقوف على معنى كلمتي (تربية ، ومهنة)؛ وذلك ليتضح معنى التربية المهنية حيث لا جدوى من الاستفاضة في الحديث ما لم

تعرف ركائزه الأولى وأسسه ، لهذا يجدر بنا تعريف التربية ثم تعريف المهنة ثم تعريف التربية المهنية حتى نصل إلى الغاية المنشودة.

تعريف التربية

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولاً متعددة منها:

– وربّ ولدهُ، الصبي ، يُربِّه ، ربّاً وتربيه تربيباً ، وتربه عن اللحياني بمعنى رباه . وفي الحديث لك نعمة تربها أي تحفظها وترعاها وتربيها كما يربي الرجل ولده (ابن منظور ،1955).

تعريف المهنة

–المهنة : من مَهن– يمُهن– مهناً، ويمهنهم مهناً ومهنة أي خدمهم، والماهن العبد ، وقيل المَهنة بفتح الميم هي الخدمة، ومَهنهم أي خدمهم (الرازي ،2004).

تعريفات التربية المهنية

للتربية المهنية بشكل عام دورها الفعال في تنشئة الأفراد والإسهام في تكامل بناء الشخصية المتكاملة لهم حيث أن تكامل المعرفة الإنسانية ليست عملية جزئية بل نظرة وفلسفة كلية للتعليم ، وبالتالي فإن تكامل بناء الشخصية الإنسانية علماً وعملاً ينعكس كمطلب أساسي على بنية التعليم ومحتواه، وتختلف تعريفات التربية المهنية باختلاف طبيعة نظرة المجتمعات والفلسفات المختلفة للمفهوم الشمولي للتربية التي تعّد التربية المهنية إحدى أشكالها.

كما أن التربية المهنية لها وظيفة مهمة في إكساب المتعلم مهارات مهنية ذات مساس بحياته اليومية ، وتغرس في نفسه حب العمل اليدوي والمهن والعاملين بالمهن وبالتالي غرس الاتجاهات الإيجابية في نفوس الطلبة ، أضف إلى ذلك ما تسهم به التربية المهنية في مساعدة الطلبة في

الكشف عن استعداداتهم وقدراتهم وميولهم ، وفي هذا الفصل نستعرض ما يرمي إليه مفهوم التربية المهنية وما يسعى لتحقيقه ، يعتبر مفهوم التربية المهنية من المفاهيم التربوية الحديثة في التعليم النظامي على المستويين المحلي وتنظر النظم التربوية المختلفة إلى مفهوم التربية المهنية على أنه خطوة تمهيدية لتكوين الاتجاهات المهنية نحو التعليم المهني وتأهيلاً للطالب يسهل عليه عملية التعايش مع مدرسته ومجتمعه بطريقة سليمة وأكثر فعالية ، ووفق هذا المفهوم فقد صممت التربية المهنية لتهيئة الطالب لكي يستطيع أن يستوعب الأدوار الحياتية التي سيلعبها في الحاضر والمستقبل وبالتالي في محاولة مقصودة لتسهيل مهمة الطالب في الاختيار المدروس المبرر لمهنة المستقبل (جبر،1984).

يجب أن يدرك الدارس للتربية المهنية أن مفهوم التربية المهنية يؤكد أنها عملية مقصودة أي أن لها أهداف واضحة ومحددة وموجهة لفئة عمرية محددة ويجب تحقيق هذه الأهداف في فترة زمنية محددة، ومن ناحية أخرى فإن للتربية المهنية مفهوم تقليدي عام، ومفهوم حديث خاص، ونبين فيما يلي ماذا نعني بهذين المفهومين :

-المفهوم التقليدي أو ما يعرف بالمفهوم العام للتربية المهنية : يشتمل مفهوم التربية المهنية هنا على التوجيه المهني وتعليم المهن بمعناها الواسع سواء من حيث بناء المنهاج أو إعداد الكتب المدرسية ومحتواها أو عملية التعليم والتعلم في كافة المستويات التعليمية التي يتم فيها تعلم المهن ،وهذا يعني أن المفهوم التقليدي العام للتربية المهنية يشمل تعلم المهن في كل من التعليم الأساسي و الثانوي (من خلال التعليم المهني) والتعليم العالي (من خلال التعليم التقني).

- المفهوم الحديث أو ما يعرف بالمفهوم الخاص للتربية المهنية : يقصد بالتربية المهنية وفق المفهوم الخاص تلك المادة المقررة على الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي - مع التفاوت في طول

المرحلة من نظام تربوي إلى آخر، ويجري تدريسها ضمن خطة دراسية واضحة (الطويسي،2005).

وعرف الهنيدي(2000) التربية المهنية بأنها: العملية التي تجمع حول المهنة جميع القيم العلمية والاجتماعية والخلقية والجمالية التي ترتبط بالمهنة ارتباطًا منطقيًا وطبيعيًا من خلال ما تقدمه للإنسان من معارف يحتاج إليها لفهم عمله ، حيث تنمي فيه محبته وتبين له المعنى الإنساني لمهنته وتعلمه جميع الفضائل المرتبطة بممارستها ؛ أي أنها عملية لإعداد الفرد للقيام بالأعمال المترابطة.

وعرفت بدرخان (2006) التربية المهنية بأنها:المبحث الذي يقدم للطالب خلال المرحلة الأساسية وتحديدا من الصف الأول إلى العاشر وهي جزء من التعليم العام إذ تهدف إلى تهيئة الطالب وتوعيته وإعداده لاكتساب المهارات العملية والمفاهيم المرتبطة بها في جوانب مهنية متعددة تخدم برامج إعداد الطلبة؛ ليكونوا أفرادا منتجين، لديهم قاعدة عريضة من المهارات تساعدهم على التكيف مع الحياة ومتطلباتها.

أصول التربية المهنية

تعود أصول التعليم المهني إلى قدماء المصريين والبابليين، حيث شعر قادة الحكم بأن الحاجة إلى التعليم الأكاديمي هي حاجة ضئيلة ، وما زالت فئة الحرفيين والعمال موجودة في تلك الفترة ، فرفعت من مهارات العمال والحرفيين عن طريق المدارس الصناعية، وكان الهدف من التدرب في هذه المدارس توفير الكفايات الخاصة بكل مهنة في العامل الذي يعمل بها لإثبات قيمة المهنة التي يعملون فيها، وكانت قيمة هذه المدارس بأنها قادرة على توفير وظائف آمنه في جميع المجالات المهنية واستمرت هذه العملية لمئات السنين مما جعل المهنيين يحضون بالتقدير والاهتمام داخل مجتمعاتهم (Davis، 2005).

وقد أولى النظام التربوي الأردني أهمية بالغة بالتربية المهنية، حيث تم تدريس هذا المبحث بعدة مسميات وحسب الحقبة التاريخية، فقد درس هذا المبحث لأول مرة عام(1978) تحت مسمى النشاط المهني وللصفوف) سابع، ثامن، وتاسع، إلا أن مادة التربية المهنية أدخلت بهذا المسمى عام (1979م)، وبواقع حصتين أسبوعيا ولجميع الصفوف، وفي عام(1987 م) نتج عن إطلاق المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي الذي خضع فيه منهاج التربية المهنية للتطوير، لمواكبة أحدث المستجدات، واشتمل المنهاج بصورته الحديثة على خمس مجالات هي :الزراعي، التجاري، الصناعي، الصحة والسلامة العامة، ومجال العلوم المنزلية (الطويسي،2005).

مستويات تطور التربية المهنية

وذكر(عليمات ، 1992) أن مستويات التربية المهنية ترتبط بمستويات الصفوف التعليمي وبشكل يناسب التطور العقلي والمهني لدى الأفراد؛ بهدف تسهيل الاختيارات المهنية التي تنسجم مع قدراتهم العقلية والجسدية وخصائصهم الانفعالية.

1. مرحلة نشر الوعي(Awareness)

تمتد هذه المرحلة من عمر الروضة وحتى سن الرابعة ، وتهتم هذه المرحلة بتشكيل اتجاهات الأفراد سواء أكانت سلبية أم ايجابية نحو المهن ومحاولة التمييز بين العمل واللعب والإنتاج والجهد وأنواع المهن ومستوياتها.

2. مرحلة التهيئة (Orientation)

ويمتد هذا المستوى من نهايات المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة، وتهتم بتزويد الأفراد بالمفاهيم الأساسية والمعلومات المهنية والمهارات اليدوية التي تساعدهم بالتخطيط للمهنة وممارسة الهوايات وتكوين طموحات مهنية مستندة على الخيارات المهنية وتتطلب هذه المرحلة من المعلم